

Doi: 10.34120/0080-051-003-003

قدم في: نوفمبر 2020

أجيز في: يونيو 2021

## Constructing Sibling Jealousy Scale and Examining its Factorial Structure among a Sample of Students at Chlef and Saida Universities in Algeria

*Aysh sabah*

### Abstract

**Objective:** The study aimed at constructing and examining the factorial structure of The Sibling Jealousy Scale among a sample of students at Chlef and Saida Universities in Algeria. **Methods:** A 28 item scale was built measuring seven sub-dimensions that fell under two major dimensions, namely the causes of jealousy, and responses to the jealousy situation. Then the scale was presented to a group of specialists in education and psychology. To examine the sibling jealousy scale as proposed by the researcher, exploratory and confirmatory factorial analysis was conducted on the study sample consisting of 270 male and female university students at the universities of Chlef and Saida in Algeria, whose ages ranged from 17 to 35 years. It was then analyzed by SPSS (version 26) and Amos (version 24) statistical software. Afterwards, the construct validity was investigated by correlating the causes of jealousy and the responses to the jealousy situation. **Results:** The results confirmed the two major dimensions of the aspects of sibling jealousy. Moreover, the construct validity of the instrument and internal consistency for these dimensions and the underlying qualities proved to be good. **Conclusion:** Our findings underscore the psychometric properties of the SJS, in that it appears to be a valid and reliable measure to assess causes of jealousy and the responses to the jealousy situation in sibling jealousy.

**Keywords:** Sibling Jealousy Scale, Causes of Jealousy, Responses to the Jealousy Situation, University Students.

## بناء مقياس الغيرة الأخوية والتحقق من بنائه العاملي على عينة من طلبة جامعتي الشلف وسعيدة بالجزائر

عايش صباح (\*)

### ملخص

**هدف الدراسة:** هدفت هذه الدراسة إلى بناء مقياس الغيرة الأخوية والتحقق من بنيته العملية عن طريق التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي على عينة من طلبة جامعتي الشلف وسعيدة بالجزائر. **المنهجية:** تم بناء مقياس مكون من 28 فقرة، كلها إيجابية تقيس سبعة أبعاد فرعية تدرج تحت بعدين رئيسيين، هما: أسباب الغيرة والاستجابة لموقف الغيرة، ثم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء المتخصصين في علم النفس، وبعدها أجري التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي للمقياس على عينة الدراسة التي تضم 270 طالباً وطالبة على مستوى طلبة جامعتي الشلف وسعيدة بالجزائر، وحلت بواسطة البرنامج الإحصائي SPSS (نسخة 26) وأموس (نسخة 24). **النتائج:** أظهرت النتائج أن الأبعاد الفرعية تشبعت على البعدين الرئيسيين، وقد دلت مؤشرات المطابقة بعد إجراء التحليل العاملي التوكيدي على تمتع النموذج بمطابقة إجمالية جيدة كما تظهرها نتائج التحليل مع حذف بعض العبارات التي تشبعتها ضعيفاً؛ ليصبح عدد فقرات المقياس في صورته النهائية 22 فقرة، ونوقشت النتائج في ضوء الدراسات السابقة. **الخلاصة:** توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بموضوع الغيرة الأخوية وتصميم مقياس عربيّة وجزائريّة تقيس مختلف جوانب العلاقات الأخوية. **المصطلحات الأساسية:** مقياس، الغيرة الأخوية، أسباب الغيرة، الاستجابة لموقف الغيرة، بنية عملية، طلبة الجامعة.

### مقدمة

الغيرة عاطفة معقدة، تشمل المشاعر التي تراوح بين الخوف من الهجر إلى الغضب والإذلال، وعادة ما تثار عندما يشعر الشخص بتهديد العلاقة من طرف ثالث، وقد يكون التهديد حقيقياً أو متخيلاً، ولا تقتصر الغيرة على العلاقات الرومانسية، بل يمكن أن تنشأ أيضاً بين الأشقاء المتنافسين على اهتمام الوالدين، وبين زملاء العمل،

(\*) كلية العلوم الإنسانية، جامعة حسبية بن بو علي الشلف، الجزائر

Email: s.aiche@univ-chlef.dz - aichsabah@yahoo.fr

أو حتى بين الأصدقاء، وتتميز الغيرة عن الحسد في أن الغيرة دائماً تتطوي على طرف ثالث ينظر إليه على أنه منافس للحب، بينما يحدث الحسد بين شخصين، ويتم تلخيصه بشكل أفضل من خلال «أريد ما لديك»، وعلى الرغم من أن الغيرة تجربة عاطفية مؤلمة، فإن علماء النفس التطوريين لا يعتبرونها مجرد عاطفة يمكن كبتها بل كإشارة، أو دعوة للاستيقاظ بأن العلاقة المهمة في خطر، ويجب أن تؤخذ الخطوات اللازمة من أجل استعادة عاطفة الشخص المحبوب أو الصديق، ونتيجة لذلك ينظر إلى الغيرة على أنها عاطفة ضرورية؛ لأنها تحافظ على الروابط الاجتماعية، وتحفز الناس على الانخراط في سلوكيات تحافظ على العلاقات المهمة.

وهناك العديد من الأحداث في الحياة اليومية التي قد تتطوي على العاطفة، وفي الطفولة المتوسطة والمتأخرة قد تحدث أحداث عاطفية داخل محيط الأسرة في سياق الإخوة؛ لأن الأشقاء يقضون وقتاً أطول بعضهم مع بعض أكثر من الوالدين خلال هذه الفترة، وتمثل الغيرة الأخوية جانباً مهماً من العلاقات والتفاعلات الأخوية (Thompson, 2006).

ولأن العلاقات الأخوية يمكن أن تؤثر على العلاقات المستقبلية، فإن دراسة الأشقاء لها قيمة تنبئية (Doughty, McHale, & Feinberg, 2015; Walęcka-Matyja, 2017)، وعلى الرغم من أن الكثير من أدبيات الإخوة تركز على الطفولة، فإن العلاقات الأخوية هي أطول العلاقات ديمومة في حياة معظم الناس ويظهر تأثيرها على مدى الحياة. هذه الإمكانيات للتأثير مدى الحياة توجه الانتباه إلى دور الأشقاء في مجالات النمو الانفعالي والعاطفي التي تظهر بعد الطفولة ومن أهمها الغيرة بين الإخوة (Doughty et al., 2015).

والبحوث المتعلقة بالغيرة الأخوية محدودة، وعلى الرغم من أن الغيرة الأخوية قد لقيت اهتماماً في الأسر التي لديها أطفال صغار (Hart, 2014; Kolak & Volling, 2011)، فإنها لم تحظ باهتمام كبير في مرحلة المراهقة والشباب، وتشير نتائج دراسة (Loeser, 2017) إلى أن الغيرة الأخوية جلية في مرحلة المراهقة، وقد ارتبطت مشاعر الغيرة أكثر بالمقارنة الاجتماعية، ولا سيما المقارنات التصاعديّة؛ حيث شعر الأفراد أن إخوتهم كانوا أفضل حالاً منهم.

وتختلف العلاقات الأخوية لدى الشباب والبالغين من الناحية الهيكلية عن العلاقة في مرحلة الطفولة والمراهقة؛ إذ إن البالغين عادةً لم يعودوا يتشاركون في العيش

مع الأشقاء أو يعتمدون على الوالدين، وعادة ما تكون العلاقات الأخوية طوعية، والعلاقات بين الإخوة الشباب والبالغين عامة تم دراستها بشكل غير منتظم، وركزت معظم الدراسات الموجودة بشكل أساسي على مقدار الاتصال أو التقارب مع الأشقاء بدلاً من الغيرة لجذب انتباه أحد الوالدين، ومع ذلك يُعتقد أن العلاقات بين الإخوة والأخوات في مرحلة البلوغ تستند، جزئياً على الأقل، إلى تاريخ العلاقة، وعند دراسة الصراع أو العداوة في علاقات الإخوة بين البالغين غالباً ما يُفترض أن تكون متجذرة في التنافس بين الأطفال على الاهتمام الأبوي (Volling, Kennedy, & Jackey, 2010a).

وبالنسبة لطلاب المرحلة الجامعية، أظهرت دراسة (Bevan & Stetzenbach, 2007) أن التجنب والإنكار كان أكثر أشكال التعبير عن الغيرة التي أُبلغ عنها بشكل متكرر من قبل الأشقاء البالغين، كما أشارت الدراسة إلى أن مشاعر التنافس مع الإخوة على الاهتمام الأبوي أمر شائع لدى طلاب المرحلة الجامعية على غرار المراهقين، والغيرة كانت مرتبطة بنقص الدفء وزيادة الصراع بين الإخوة والأخوات.

### مشكلة الدراسة

إن ما يمكن ملاحظته هو عدم توافر الأدبيات المتعلقة بالغيرة بين الإخوة في أي مرحلة من مراحل الحياة، وخصوصاً مرحلة الشباب والبلوغ، ومن هنا فإن الحاجة ملحة لدراسة موضوع الغيرة الأخوية وتصميم مقياس من أجل سد هذه الفجوة البحثية، لذلك تسعى هذه الدراسة إلى بناء مقياس للغيرة الأخوية لدى الراشدين وتحديد مكوناته العملية على البيئة الجزائرية من خلال حساب التحليل العملي الاستكشافي، وبعدها اختبار بنية المقياس عن طريق التحليل العملي التوكيدي، وذلك من خلال التساؤل الآتي:

ما دلالات صدق مقياس الغيرة الأخوية الذي تم بناؤه باستخدام التحليل العملي الاستكشافي والتحليل العملي التوكيدي على عينات من طلبة جامعتي الشلف وسعيدة بالجزائر؟

### أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى توفير أداة مبنية وصادقة لمقياس الغيرة الأخوية لدى طلبة الجامعة من خلال تقدير صدق مقياس الغيرة الأخوية بعد تطبيقه على عينة من الطلبة، وذلك باستخدام التحليل العملي الاستكشافي والتوكيدي، كما يهدف أيضاً إلى:

- معرفة مدى تطابق المكونات العملية لمقياس الغيرة الأخوية الناتجة من التحليل العاملي الاستكشافي مع مواصفات بناء المقياس.
- معرفة مدى جودة ملاءمة بيانات مقياس الغيرة الأخوية مع نموذج مواصفات البناء الداخلي للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي.

### أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية العلاقات الأخوية، ليس لأنها من أطول العلاقات أمداً فقط، ولكن لما لها من تأثير قوي على الشخصية والنمو النفسي والانفعالي أيضاً؛ فالعلاقات الأخوية العاطفية ذات أهمية حاسمة في مرحلة الطفولة وكذا مدى العمر، ومن أهم الانفعالات التي لم تتل حظها من الاهتمام انفعال الغيرة بين الإخوة باعتبارها من أهم جوانب العلاقات الأخوية، لذلك فإن هذه الدراسة تكتسب أهميتها من كونها من الدراسات القليلة التي تبحث في متغير الغيرة بين الإخوة؛ حيث لا توجد أداة مبنية أو مقننة على المجتمع الجزائري لمتغير الغيرة الأخوية؛ ومن ثم، فهي تعتبر مساهمة في توفير أداة مقننة وموثوق فيها للباحثين. كما تكتسب هذه الدراسة أهمية بالغة؛ لكونها توفر أدلة على صدق المقياس على البيئة الجزائرية؛ مما يسمح باستخدامه في دراسات مستقبلية.

### حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية. اقتصرت الدراسة على بناء مقياس الغيرة الأخوية وتقدير صدقه بعد تطبيقه على عينة من الطلبة عن طريق التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي.
- الحدود المكانية. تناولت الدراسة بناء مقياس الغيرة الأخوية وتقدير صدقه لدى الطلبة على مستوى جامعتي الشلف وسعيدة.

### محددات الدراسة

لعل أهم محددات الدراسة عدم توافر أدبيات كافية توضح الغيرة الأخوية خصوصاً خلال مرحلة الرشد؛ مما يجعل الموضوع ضبابياً، لذلك اعتمدنا على أدبيات الغيرة بصفة عامة، وخصوصاً الغيرة من الشريك في مرحلة الرشد، وقمنا بتكييفها وفق الغيرة بين الإخوة، وهكذا يتم تجاهل متغيرات أخرى ربما قد تكون فريدة في التعبير عن الغيرة بين الأشقاء.

كما أجريت الدراسة على طلبة الجامعة فقط؛ وبذلك قد تهمل شرائح أخرى لها أهمية كبيرة في إبراز موضوع الغيرة الأخوية.

واعتمد على المنهج الكمي في هذه الدراسة، وقد يكون المنهج الكيفي أيضاً فريداً في التعميق في ظاهرة الغيرة بين الإخوة.

### التعريف الإجرائية

**الغيرة الأخوية:** درجة التنافس والغيرة بين الإخوة عن طريق الدرجة التي يحصل عليها البالغون من طلبة الجامعة على مقياس الغيرة الأخوية الذي صممه الباحثة ويحتوي على بعدين رئيسيين، هما: أسباب الغيرة والاستجابة لموقف الغيرة، وبحسب مستوى الغيرة عن طريق حساب متوسط الدرجات في الأبعاد الفرعية الرئيسة أو الفرعية، وتتكون كل عبارة من 5 بدائل (1 = أبداً، 2 = نادراً، 3 = أحياناً، 4 = غالباً، 5 = دائماً)، وتشير الدرجات العليا إلى مزيد الغيرة في علاقة الإخوة، يتم ملء المقياس من قبل الإخوة.

### الإطار النظري والدراسات السابقة

#### تعريف الغيرة

قال الحافظ بن حجر العسقلاني: **الغَيْرَةُ بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ بَعْدَهَا رَاءَ قَالَ عِيَاضٌ وَغَيْرُهُ هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ تَغْيِيرِ الْقَلْبِ وَهِيَ جَانُ الْعُضْبِ بِسَبَبِ الْمَشَارَكَةِ فِيمَا بِهِ الْإِخْتِصَاصُ وَأَشَدُّ مَا يَكُونُ ذَلِكَ بَيْنَ الرُّوَجَيْنِ هَذَا فِي حَقِّ الْأَدَمِيِّ، وَأَمَّا فِي حَقِّ اللَّهِ فَقَالَ الْخَطَّابِيُّ أَحْسَنُ مَا يُفَسَّرُ بِهِ مَا فُسِّرَ بِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ يَعْني الْآتِي فِي هَذَا الْبَابِ وَهُوَ قَوْلُهُ وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ عِيَاضٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْغَيْرَةُ فِي حَقِّ اللَّهِ الْإِشَارَةَ إِلَى تَغْيِيرِ حَالِ فَاعِلٍ ذَلِكَ، وَقِيلَ الْغَيْرَةُ فِي الْأَصْلِ الْحَمِيَّةُ وَالْأَنْفَةُ وَهُوَ تَفْسِيرٌ بِإِلْزَامِ التَّغْيِيرِ فَيَرْجِعُ إِلَى الْعُضْبِ (العسقلاني، 1959، 320)، وقد جاءت كلمة «الغيرة» إلى اللغة الإنجليزية من خلال اللغة الفرنسية، والكلمات المقابلة في الفرنسية هي jaloux و jalousie، وكلتاهما مستمدة من الكلمة اليونانية zelos التي تعني الحماسة، الدفء، أو الرغبة الشديدة (Buss, 2005)، ويتضمن تعريف قاموس Merriam Webster's Collegiate Dictionary**

عبارات؛ مثل: عدم التسامح مع المنافس أو الخيانة ... العداة تجاه منافس أو أحد يعتقد أن يتمتع بميزة ما (Akhtar, 2017).

وتعتبر الغيرة تجربة معقدة، وقد تم تعريفها بطرق عديدة؛ إذ يصفها فرويد (1922) منذ ما يقرب من قرن على النحو الآتي: من السهل أن نرى تفاقم الحزن في موقف الغيرة، بالإضافة إلى الألم الناجم عن التفكير في فقدان الكائن المحبوب، والجرح النرجسي، كما يمكن تمييز مزيد من مشاعر العداة ضد المنافس الناجح، ومقدار أكبر من النقد الذاتي الذي يحاول من خلاله الغيور أن يحمل نفسه المسؤولية عن خسارة الشخص المحبوب، وغالباً ما توصف الغيرة بأنها عاطفة أو مزيج من المشاعر، ويتضمن تعريف فرويد (1922) مشاعر الحزن والعداء (Adams, 2012).

وأضاف منظرون آخرون؛ مثل White & Mullen (1989) مشاعر الغضب، والعدوان، والكرهية، والحسد، والانتقام، والخوف، والقلق، والذعر، والشك، وعدم الثقة، والضيق، والاكتئاب، والشفقة على الذات، والشعور بالذنب، والحب، وغالباً ما يتم تعريف الغضب على أنه عاطفة مركزية في تجربة الغيرة، وقد قام (Bryson, 1991) بتضمين الغضب كعامل منفصل عند الكتابة عن ردود الفعل حول الغيرة التي يطلق عليها «الخراب العاطفي»، الذي يتضمن الشعور بالعجز، وعدم الأمان، وعدم الكفاية، والخوف، والقلق، والاكتئاب، والاستغلال (Spitzberg & Cupach, 2013).

والخوف عاطفة أخرى بارزة في تجربة الغيرة؛ إذ يصف Guerrero & Andersen (1998) مخاوف الغيرة بأنها ناتجة من الخوف من الهجر والخسارة العلائقية وعدم اليقين بشأن حالة العلاقة، أما الحزن؛ فهو العاطفة التي لم تحدّد في الغيرة، وقد يرجع ذلك إلى أن «الغيرة هي في المقام الأول حالة من الإثارة والانفعال الموجه نحو المستقبل وتغيير ذلك المستقبل بدلاً من أن تكون حالة من القبول السلبي والحزين؛ فالحزن أكثر احتمالاً بأنه يلي الغيرة بدلاً من مرافقتها» (Adams, 2012).

كما أن الغيرة تتطوي على ثلاثة مجالات: عاطفية، ومعرفية، وسلوكية؛ في عالم العواطف، وتتضمن الغيرة الألم العقلي وعدم الثقة، وهذا الأخير هو رد فعل لصدمة الخيانة (الفعالية أو الخيالية) وضد تكرار الألم العقلي، وفي مجال الإدراك تتضح العديد من الاضطرابات؛ حيث يرى الشخص الغيور معاني لا وجود لها، ويظهر صعوبة في التفكير في تفسيرات بديلة لما استتبّه، ويتصف إدراك الشخص الغيور بالصلابة وضيق الأفق. في المجال السلوكي تتضمن السلوكيات المزعجة في البحث باستمرار

عن «أدلة» عن الخيانة، والتحقق من رسائل البريد الإلكتروني والرسائل النصية الخاصة بالشخص المحبوب (الزوج، أو الزوجة...)، وتأكيد مكان وجوده (عن طريق الاتصال المتكرر أو الظهور الفعلي)، والتجسس في أشكال أخرى، والمطاردة، وتوظيف المحققين الخاصين تشكل أيضاً سلسلة من سلوك الفرد الغيور، ولحسن الحظ لا تؤدي الغيرة في معظم الحالات إلى مثل هذه السلوكيات، وتظل تجربة خاصة وإن كانت مقلقة للغاية، وفي أوقات أخرى تخرج الأمور عن نطاق السيطرة؛ ومن ثم لا يتم تنفيذ السلوكيات المذكورة أعلاه فحسب، بل قد يحدث الغضب والعنف وحتى القتل (Akhtar, 2017).

ويمكن تعريف الغيرة بأنها «مزيج غريب من انفعالات مختلفة وغالباً ما يرفض الفرد الاعتراف ويحاول جاهداً أن يخفيها؛ لأنها تزيد من شعوره بالمهانة والنقص، وهي في جوهرها تتطوي على كره شخص لشخص آخر من أجل علاقة الاثنيين بشخص ثالث» (البركاتي، 2008، 24).

وتعرفها سناء سليمان بأنها: ذلك الشعور المكدر والكره الذي ينتج من أي اعتراض أو محاولة لإحباط ما نبذله من جهد للحصول على شيء مرغوب فيه، كما أنها حالة انفعالية يشعر بها الشخص ويحاول إخفاءها؛ إذ لا يمكن الاستدلال عليها إلا من خلال أنماط سلوكية معينة، وهي مزيج من الشعور بالفشل والانفعال الغاضب، وتأتي نتيجة الخيبة في الوصول إلى غرض ما (مادي أو معنوي) نجح في الوصول إليه إنسان آخر؛ فتتوجه الغيرة نحو هذا الشخص (Muhammad Suleiman, 2012) (سناء سليمان، 2012، 20).

**الغيرة الأخوية.** غالباً ما يشار إلى الغيرة بأنها عاطفة معقدة أو ذاتية الوعي والشعور؛ حيث يميل الأفراد إلى الشعور بعدم الارتياح تجاه الغيرة والاستجابات السلبية العاطفية والمعرفية والسلوكية التي تنشأ عنها، ويقترح (Sabini & Silver, 2005) أن الغيرة تجربة معقدة تختلف عن غيرها من المشاعر، وتضم العديد من المشاعر (بمعنى، الغضب، الخوف، المفاجأة، الحزن، السعادة، الاشمئزاز، والازدراء)، وفي بعض الأحيان بطريقة متزامنة؛ مما يجعل من الصعب تمييز الغيرة ووصفها وقياسها بدقة.

وغالباً ما يستخدم نموذج السياق التعاملي transactional context لفهم الغيرة، ويفترض هذا النموذج أن الغيرة تحدث في سياق ثلاثي؛ إذ إن شخصاً ثالثاً (مثل الوالد أو الزوجة أو الأخ أو الأخت) أو موضوع (على سبيل المثال، المنازل أو السيارات) أو الخصائص (على سبيل المثال، القدرات أو الوضع الشخصي أو المهني) يسهم في مشاعر

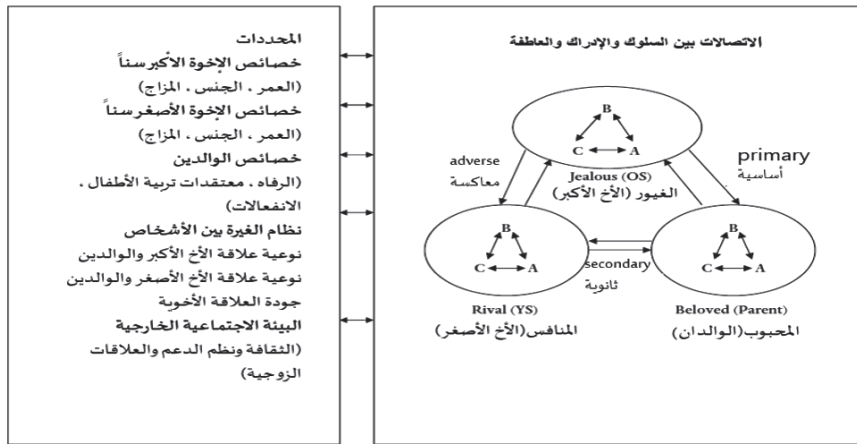
الغيرة، ومن أمثلة الغيرة التي تحدث في سياق ثلاثي لدى الأفراد عندما يصبح الشخص غيوراً نتيجة المعاملة الأكثر تفضيلاً التي يمنحها والدهم لأخيه/ أخته، وفيما يتعلق بالخصائص قد نجد الأفراد يشعرون بالغيرة من إخوانهم؛ لأن أداءهم المدرسي جيد أو لديهم وظيفة أعلى مكانة. قد تحدث الغيرة عندما يشعر أحد الإخوة بالغيرة من السيارة التي يمتلكها شقيقه، خاصة عندما يشعر أنها أفضل من سيارته، وفي جميع الحالات يوجد شخص ثالث أو خاصية أو موضوع، وهكذا تعتبر الغيرة ظاهرة مدفوعة من الخارج؛ بحيث يشعر الأفراد بالغيرة على أساس شيء يحدث في بيئتهم (Loeser, 2017).

كما تعتبر الغيرة «نظام غيرة بين الأشخاص» interpersonal jealousy system، حيث يحتوي على ثلاث علاقات داخل النظام: (1) العلاقة بين الشخص الغيور والحبيب، (2) العلاقة بين الحبيب والمنافس، (3) العلاقة بين الشخص الغيور والمنافس، وبالنسبة إلى الغيرة الأخوية يُعرّف الأخ بأنه المنافس، والحبيب هو أحد الوالدين أو كلاهما (Thompson, 2006).

شكل 1

السياق التفاعلي للغيرة الأخوية على أساس نموذج (Volling, 1989), White and Mullen

(Kennedy & Jackey, 2010b)



يظهر شكل 1 كيف يمكن لكل فرد في المثلث أن يكون له رد فعل معقد (ABC) خاص به في موقف الغيرة، وهذه الاختلافات بين الأفراد الثلاثة يمكن أن تؤثر على الديناميكيات داخل المثلث الاجتماعي؛ لأن الأشقاء في العائلة غالباً ما يكونون مختلفين في العمر (ما لم يكونوا توأم)، فإن عقدة الغيرة بالنسبة لأخ أكبر قد تكون

مختلفة جداً عن عقدة الغيرة بالنسبة للأصغر سناً، وذلك ببساطة بسبب التقدم الإدراكي الذي يتزامن مع النضج والتغيرات العمرية. والغيرة هي مجموعة منظمة من الاستجابات العاطفية والمعرفية والسلوكية التي يعبر عنها الشخص الغيور في نظام الغيرة بين الأشخاص، وهو نظام العلاقات الشخصية بين الأفراد الثلاثة المعنيين: الغيورين، المحبوبين، المنافسين (انظر شكل 1).

على سبيل المثال، يمكن لفرد غيور إدراكياً أن يفسر سلوك الحبيب نحو المنافس كخيانة، فيشعر بالغضب نتيجة لذلك ويتصرف وفقاً لذلك بعدوانية، في المقابل إذا كان الشخص الغيور يفسر التهديد كخسارة للعلاقة، فيمكنه الإبلاغ عن مشاعر الحزن، ومن ثم الانسحاب من التفاعل الاجتماعي، وكل من هذه الأنماط المحتملة من الاستجابات العاطفية والسلوكية والمعرفية تشكل عقدة الغيرة، وتشكل ثلاث علاقات ثنائية، وكذلك مثلثاً اجتماعياً في نظام الغيرة بين الأشخاص. العلاقة الأساسية هي العلاقة بين الشخص الغيور والحبيب، والعلاقة الثانوية هي العلاقة بين المنافس والحبيب، والعلاقة المعاكسة هي العلاقة بين الشخص الغيور والمنافس، وبالطبع قد تؤثر جودة كل من هذه العلاقات وقوتها على عقدة الغيرة لأي فرد منفرد في المثلث، وقد تؤدي دوراً مؤثراً في شكل عقدة الغيرة أو المرات التي قد يعاني الفرد فيها من الغيرة.

إذا كان لدى أحد الوالدين - على سبيل المثال - تفضيل لطفل واحد على الآخر (أي المعاملة التفضيلية)، والتعبير عن عاطفة أكثر تجاه هذا الطفل مقارنة بأخيه، فسوف يواجه الإخوة سياقاً مختلفاً بين الأشخاص ويتعرضون للمودة بشكل مختلف عن الطفل الآخر. كما يشير شكل 1، يتأثر المثلث الاجتماعي بسياق اجتماعي وثقافي أكبر، ويمكن أن تتأثر ديناميكيات نظام الغيرة بين الأشخاص بخصائص الأفراد الثلاثة، وكذلك نوعية العلاقات الأخرى الموجودة داخل الأسرة المباشرة (على سبيل المثال، الزواج) أو عن طريق العوامل خارج الأسرة (على سبيل المثال، الشبكة الاجتماعية للأقارب)، والمحددات في هذه الحالة تتكون من العمر والجنس، ومزاج كل من الأشقاء، وكذلك الحالة العاطفية والشخصية للوالد، ويمكن لكل من هذه المحددات أن تؤثر على الديناميكيات الشخصية للمثلث الاجتماعي، التي بدورها يمكن أن تؤثر على تشكيل وتطور عقدة الغيرة للفرد مع مرور الوقت، كما أن ديناميكيته السياق والأفراد مرتبطتان بشكل معقد، ثنائي الاتجاه في التأثير، وتغيران باستمرار مع مرور الوقت؛ فالغيرة لذلك تشكل تجربة في حد ذاتها ودينامية بين الأشخاص (Volling et al., 2010b).

وكثيراً ما يستخدم مصطلحا الغيرة *jealousy* والتنافس *rivalry* بالتبادل على الرغم من كونهما بنيات متميزة؛ إذ يمكن وصف التنافس والغيرة كمشاعر القدرة التنافسية الموجودة بين الأشقاء في الأسرة نفسها، ومع ذلك فإن الغيرة تضم المشاعر التي تربط المرء بهذه التجارب التنافسية، وعلى هذا النحو، تميل الغيرة إلى أن تسبق مشاعر التنافس مع العلم بأن الرغبات تميل إلى تغذية المشاعر؛ مما يؤدي بدوره إلى تصرفات سلوكية منافسة (Loeser, 2017).

**الغيرة في مرحلة الطفولة.** هناك رأي متضارب حول قدرة الطفل على تجربة الغيرة والتعبير عنها؛ فالعلماء يختلفون حول ما إذا كانت التجربة العاطفية لدى الأطفال مقصورة على المشاعر الأساسية؛ مثل الفرح، والخوف، والحزن، والغضب، والنفور، والمفاجأة، وربما الافتخار والعار، وقد جادل بعض الباحثين مثل (Lewis, 2000) بأن الرضع لا يخبرون إلا العواطف الأساسية؛ مثل الغضب والخوف والفرح والمفاجأة، وتتسأ مشاعر ثانوية مثل الكبرياء والعار والغيرة في السنة الثانية من الحياة، ولأن الغيرة منطقية، يعتقد بعض المنظرين أن الغيرة تتطلب التفسير؛ ومن ثم قد تتجاوز القدرة التنموية للرضع في العامين الأولين من الحياة، وبحسب (Panksepp, 2010) فإن الغيرة في مرحلة الطفولة ليست مثل الغيرة في المراحل الأخرى من العمر؛ بسبب الاختلافات التطورية الظاهرة، لا سيما نضج الدماغ.

ومن غير الواضح مقدار الوعي الاجتماعي المطلوب لتجربة الغيرة، وفي السنة الأولى من العمر قد يكون البناء والمظاهر السلوكية للغيرة غير متباينة بشكل جيد عن التجارب العاطفية الأخرى، وفي وقت مبكر من النمو يعتمد البقاء على الاستثمار الأبوي؛ فالرضع لديهم مستوى عال من التبعية لمقدم الرعاية خصوصاً للأم، ويتم تخفيض استثمار الوالدين إذا كان هناك أشقاء؛ ومن ثم يرى (Dillon, 2013) أن الرضع قد يظهرون سلوكاً غيراً لتوجيه الرعاية الأبوية بعيداً عن أشقائهم.

ولا تقتصر الغيرة على الأمهات اللواتي يتعاملن مع الأشقاء ولكن تمتد إلى الأمهات اللواتي يتعاملن مع المنافسين الاجتماعيين الآخرين، ومن الصعب التأكد مما إذا كان الرضع معرضين للغيرة أو إذا كانوا يعبرون عن مؤشر عاطفي آخر (Tilli & Camilleri, 2018)، ومع ذلك؛ فقد حددت الدراسات أنماط السلوك الملحوظة التي يفترض أن تكون استجابة لمشاعر الغيرة؛ حيث تستحضر العديد من أوصاف السمات الهيكلية للغيرة أهمية اتصال الوالدين بالطفل، وعلى سبيل المثال أشار

(Bowlby, 1969) إلى أنه يكفي أن يرى الأطفال الصغار الأم تحمل طفلاً آخر بين ذراعيها لإثبات سلوك التعلق القوي، وأشار كذلك إلى أن الطفل الأكبر سناً يصر على البقاء على مقربة من أمه، أو على التسلق في حضنها، ويمكن تفسير سلوك الطفل الغيور كعرض لسلوك التعلق، وتكون استجابة الأطفال للغيرة من خلال سلوكيات عديدة، منها الاستجابات اللفظية: مثل الدعوة إلى اهتمام الأم، وكذلك السلوكيات الجسدية: مثل وضع نفسه بين الأم ومنافسه، ومن ثم جذب الانتباه الأمومي بعيداً من المنافس ونحو الذات. كما يمكن أن يكون من خلال محاولة للتسلق إلى حضن الأم، والعبارات اللفظية: مثل أنا أيضاً، أنا آت أيضاً، وكذا مقاطعة الوالدين في محاولة لتحويل كل اهتمام الوالدين الودي تجاه نفسه (Hart, 2010).

وأظهرت الأبحاث المبكرة حول استجابات الرضع لفقدان الاهتمام الأمومي أن الأطفال يميلون إلى إظهار سلوكيات سلبية أكثر من ذلك عندما يكون سبب فقدان الاهتمام هو المنافس؛ فقد وجد (Mize & Jones, 2012) أن الأطفال الذين تراوح أعمارهم بين 11 و 14.5 شهراً كانوا أكثر اهتماماً تجاه الأم، وبقوا أقرب، وكان لديهم اتصال جسدي أكثر في وجود منافس اجتماعي (أي دمية متحركة)، كما أظهر الرضع المزيد من القلق والعدوان، وكذلك التأثير السلبي والتعبيرات الصوتية، وإذا لم تستعد الأصوات السلبية اهتمام الأم فإن الرضع سيتحولون إلى أصوات إيجابية، وإن محاولات استرجاع انتباه الأم في الظروف الاجتماعية المتنافسة يوحي بأن الرضع يحاولون حماية الانتباه الأمومي عندما يرون تهديداً اجتماعياً.

### **الغيرة خلال مرحلة الطفولة المتوسطة والمراهقة.** كما هو الحال في

مرحلة الطفولة المبكرة، يتنافس الأطفال والمراهقون مع إخوتهم من أجل جذب اهتمام الوالدين، وتشير الغيرة إلى مظاهر سلوكية لتحقيق هدف استعادة اهتمام مقدم الرعاية الأساسي لتأمين الموارد اللازمة للبقاء، في مرحلة الطفولة، ويسهم الحصول على المزيد من الموارد الذاتية من خلال المنافسة في البقاء، وخلال مرحلة الطفولة المتوسطة والمراهقة يميل البحث إلى التركيز على الجوانب السلبية للعلاقة الأخوية؛ مثل الصراع والمنافسة والغيرة (Loeser, 2017)، ووجدت دراسة (Thompson, 2006) لأطفال الصفين الخامس والسادس أن الأشقاء في نحو 98% من العائلات أفادوا بأنهم تعرضوا لشكل من أشكال الغيرة الأخوية في الشهر الماضي، وتعتبر مرحلة المراهقة مرحلة صعبة ومرهقة؛ إذ بالإضافة إلى التغيرات الجسدية والانفعالية هناك ضغط الأقران، والمسؤوليات الأكاديمية، والقضايا الاجتماعية، وتعتبر إضافة الغيرة الأخوية

إلى هذا المزيج أمراً سلبياً يدعو للقلق. فاحتياجات المراهقين تتغير بسرعة، والقلق المرتبط بالأصدقاء والمعلمين والمدرسة يمكن أن يؤثر على العلاقات الأخوية في سن المراهقة؛ فالمرهقون يعملون على تطوير الشعور بالاستقلال والحرية والفردية، ويعيش اثنان أو أكثر من المراهقين في نضال من أجل الاستقلال والهيمنة في المنزل نفسه؛ وهو أمر يترتب عليه تنافس وغيره كبيرة، ومن الطبيعي أن ينمو لدى الأشقاء شعور بالغيرة والمنافسة، ولكن النهج العدواني في معالجة الصراع يمكن أن يؤدي إلى الغيرة غير الصحية بين الإخوة، فالمرهقون يتعلمون إدارة الصراع والعدوانية من نماذج الكبار، التي تؤدي دوراً كبيراً في سن المراهقة؛ لذلك فإن كيفية حل المشكلات لدى الآباء والأمهات تعتبر مثلاً يحتذى بين الإخوة في كل الأعمار، كما أن الإخوة يسعون دائماً إلى جذب اهتمام الوالدين ليس الإخوة الأصغر سنًا فقط بل في كل المراحل العمرية، وكثيراً ما تثار الغيرة والتنافس بين الإخوة في سن المراهقة؛ بسبب تفضيل الوالدين لأحد الإخوة، وإذا اعتقد الإخوة في سن المراهقة أن أحد أشقائهم يحصل على المزيد من الاهتمام أو الامتيازات من قبل الوالدين، فإن هذا سيحفز الخلافات بينهم (KidsHealth, n.d).

والأشقاء في سن المراهقة يشعرون بشكل طبيعي بالغيرة بعضهم من بعض؛ إذ في بعض الأحيان قد تشعر ابنة بالغيرة من مواهب أختها، في حين قد يرغب أحد الإخوة في تكوين صداقات بسهولة؛ مثل شقيقه، إضافة إلى ذلك يشعر المرهقون بالغيرة أحياناً من مقدار الوقت الذي يقضيه أحد الوالدين مع أحد الإخوة؛ لذا فالتقليل من ردود فعل غير المرهق تكون من خلال تأكيد مواهبه ومهاراته، ويشعر المرهق بالغيرة إذا لم يول والداه اهتماماً كافياً له، ولا تنشأ الغيرة؛ لأن الآباء يهتمون بأحد الإخوة أكثر من الآخر فحسب، بل تنشأ أيضاً من عدم الاهتمام الكافي به.

لقد حاولت دراسة (Bjorkqvist, Österman, & Karlsson, 2006) التحقيق في تنافس الأشقاء، وطبقت الدراسة على 198 مرهقاً (112 من الإناث و 87 من الذكور) تراوح أعمارهم بين 13 و18 سنة، وتوصلت النتائج إلى أن الصراعات كانت أبرز عندما كان فارق السن بين الأشقاء 3 سنوات، وكان هناك ارتباط بين عدد الأشقاء ووتيرة الصراعات، ولم يكن هناك اختلاف في الجنس فيما يتعلق بأحداث العنف بسبب تنافس الأشقاء، وتميل الصراعات في الانخفاض بعد سن 15، كما أشار المرهقون إلى الإصابات الناجمة عن الشجار مع الأشقاء على النحو الآتي: الخدوش، 57%، الكدمات، 55%، العض وترك آثار 24%، الرعاف بالنسبة للأولاد 26%، والفتيات 7%، الأسنان المكسورة 4%،

الضرر النفسي 6%، والإصابات التي تتطلب العلاج الطبي للأولاد 8%، والفتيات 4%، وقد سلطت هذه الدراسة الضوء على العنف الناتج من الغيرة والمنافسة في مرحلة المراهقة، ويبدو من نتائجها أن الغيرة قد تحولت إلى عنف، وهذا طبيعي؛ لأن مرحلة المراهقة مرحلة حرجة تتميز بنمو الانفعالات والتغير النفسي والجسمي في حياة المراهق، وخلال هذه الفترات التطورية حدد عدد محدود من الدراسات العلاقة بين الاهتمام التفاضلي للوالدين، والمحسوبة، ومشاعر الغيرة بين الإخوة وارتبطت المعاملة التفضيلية الوالدية بشكل إيجابي مع الصراع والمنافسة بين الأشقاء (Thompson, 2006)، وتساعد هذه الدراسات في توضيح السياق الثلاثي الذي تحدث فيه الغيرة؛ حيث أفاد الإخوة بأن لديهم خبرات أو ردود أفعال أكثر غير عندما يتم التعامل معهم بشكل مختلف من قبل آبائهم (بمعنى أن المعاملة التفاضلية الأبوية هي العامل الثالث).

البحث عن الغيرة الأخوية خلال فترة المراهقة كان محدوداً إلى حد ما، ومن الدراسات التي بحثت الموضوع نجد دراسة (Loeser, Whiteman, & McHale, 2016) التي توصلت إلى أن الغيرة الأخوية بمثابة تأثير غير مباشر بين المعاملة التفضيلية للوالدين وتوافق المراهقين، وعلى وجه التحديد عندما ينظر الشباب إلى أنفسهم على أنهم مختلفون في المعاملة مقارنة بإخوتهم فإنهم يبلغون عن غير أكبر وفي المقابل توافق أقل، أما الشباب الذين شعروا بأن المعاملة غير تفضيلية؛ فقد أبلغوا عن غير أقل.

### الغيرة الأخوية في مرحلة الرشد.

العلاقات الأخوية للكبار تختلف هيكلية عنها في مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة، فالبالغون عادة لم يعودوا يتقاسمون مساحة العيش مع الأشقاء، أو يعتمدون على الآباء والأمهات، وخلال مرحلة البلوغ عادة ما تكون العلاقات الأخوية طوعية مع التزام مشترك لرعاية الآباء المسنين، ربما لهذا السبب لم تدرس العلاقات الأخوية للكبار بشكل منتظم، ومعظم الدراسات الموجودة تركز في المقام الأول على الاتصال أو القرب مع الأشقاء، بدلاً من الغيرة والتنافس نتيجة اهتمام بعض الإخوة بالوالدين، مع ذلك، يعتقد أن العلاقات الأخوية في مرحلة البلوغ تقوم - جزئياً على الأقل - على تاريخ هذه العلاقة، وعندما يتم دراسة الصراع العدائي في العلاقات الأخوية للكبار غالباً ما يفترض أن يكون هذا الصراع متجذراً في التنافس الطفولي على الاهتمام الأبوي، فعندما تنشأ الصراعات على رعاية الوالدين قد تؤدي المنافسات القديمة المتعلقة بالمحبة الأبوية إلى إذكاء الصراع من جديد، وبالنسبة للغيرة الأخوية في

مرحلة الرشد هناك القليل من الدراسات التي بحثت الموضوع؛ إذ ركزت بحوث الغيرة خلال هذه المرحلة من الحياة على الغيرة في العلاقات الرومانسية، وهذا التركيز نتيجة متطلبات النمو المتميزة التي تحدث خلال هذه الفترة؛ حيث يعمل الراشدون على ترسيخ أدوارهم ومسؤولياتهم وهوياتهم خارج أسرهم، كما يصبح نمو العلاقات الرومانسية محور التركيز خلال هذه الفترة، وبالطبع فإن العلاقات السابقة مثل تلك التي تكونت بين الآباء والأطفال والأشقاء والأقران والشركاء الرومانسيين؛ المبكرين، سيكون لها دور كبير في أنواع العلاقات التي تشكلت خلال فترة الرشد، وتميل العلاقات التي نشأت خلال فترة البلوغ الناشئة إلى التنبؤ بالعلاقات اللاحقة التي تشكلت خلال مرحلة البلوغ (Loeser, 2017)، وقد أظهرت دراسة طبقت على طلاب المرحلة الجامعية أن التنافس مع الأخ على اهتمام الوالدين ومشاعرهما هو أمر شائع في الانتقال إلى مرحلة البلوغ (Bevan & Stetzenbach, 2007).

إن التنافس بين الإخوة في مرحلة الطفولة يظهر بالطريقة نفسها في مرحلة البلوغ، كما أن ترتيب الولادة يؤدي دوراً مهماً في عمل الأطفال على تطوير خصائص معينة في مرحلة البلوغ؛ فالطفل البكر غالباً ما يكون أكثر مسؤولية، فيما يشعر بعض الأطفال الأواسط بالضياع والتغاضي، والبعض الآخر ينشئ دوره الفريد في الأسرة باعتباره الوسيط بين الأشقاء الأكبر سناً والأصغر سناً، والولد الأخير في كثير من الأحيان هو الأكثر حظاً بسبب وفرة الاهتمام والرعاية التي يتلقاها من الأشقاء والآباء والأمهات الأكبر سناً؛ ومن ثم فإن بعض المشاعر المتعلقة بالتنافس بين الإخوة والاستياء والألم والأذى، والغيرة، وسوء النية وحتى الانتقام - ترجع إلى ترتيب الميلاد، لذلك يجد بعض الإخوة في الغيرة تعويضاً للخسائر القديمة.

وإن أدبيات الغيرة الأخوية - على كثرتها - لا توفر مقياساً يشتمل مختلف جوانب هذا الانفعال أو أن يعطينا صورة واضحة حول قياسه؛ لذلك جاءت هذه الدراسة لبناء مقياس للغيرة الأخوية، وذلك بالرجوع إلى أدبيات الانفعال لدى الراشدين في العلاقات الأخوية والعلاقات مع الآخرين، كما أن ندرة الأبحاث في هذا المجال في البيئة العربية تجعل الحاجة ملحة لبناء المقياس.

### منهج الدراسة وإجراءاتها الميدانية

1 - منهج الدراسة. استخدم المنهج الوصفي من خلال تعرّف المكونات الأساسية لمقياس الغيرة الأخوية وتقدير صدقه بعد تطبيقه على عينة من الطلبة،

وكذا التأكد من البنية العاملية للمقياس عن طريق التحليل العاملي التوكيدي.

**2 - عينة الدراسة.** اشتملت عينة الدراسة على (230) طالباً وطالبة بجامعة سعيذة والشلف، اختيروا بطريقة عرضية، وقد راوحت أعمارهم بين 17 و35 سنة، بمتوسط حسابي مقداره 22.435، وانحراف معياري قدره 2.536، فيما بلغ عدد الذكور 47 وعدد الإناث 183.

**3 - أداة الدراسة.** مقياس الغيرة الأخوية لدى البالغين من إعداد الباحثة.

**خطوات إعداد المقياس.** مر المقياس في إعداده بعدة خطوات تمثلت فيما يأتي:

- أطلع على بعض الأطر النظرية التي تناولت الغيرة، والعلاقات الأخوية والغيرة الأخوية بصفة خاصة، منها كتاب Jealousy: Theory, research, and clinical strategies (White & Mullen, 1989)، وكتاب The Psychology of Jealousy and Envy (Salovey, 1991)، وكتاب (Sibling relationships: Theory and issues for practice) (Sanders, 2004).  
- أطلع كذلك على مجموعة من المقاييس والدراسات السابقة حول الغيرة لدى البالغين، والغيرة الأخوية، من بينها: (Adams, 2012; Bevan & Stetzenbach, 2007; Hart, 2006; Legerstee, 2010; Thompson, 2006).

- بعد الاطلاع على الجانب النظري وبعض المقاييس المتعلقة بالغيرة بين الإخوة وضعت الصورة المبدئية للمقياس؛ حيث تكون من بعدين رئيسيين، يتألف كل منهما من عدة أبعاد فرعية، وفيما يلي وصف لهذه الأبعاد:

**البعد الرئيس الأول: أسباب الغيرة.** وهي المثيرات التي تتسبب في إحداث الغيرة بين الإخوة، وقسمت إلى ثلاثة أبعاد فرعية:

**1 - المعاملة التفاضلية.** وهي تفضيل الوالدين بعض الإخوة على بعضهم الآخر في المعاملة؛ مما يتسبب في الغيرة بينهم.

**2 - المنافسة.** وهي التنافس بين الإخوة؛ من أجل الحصول على اهتمام الأهل، أو تفوق بعضهم على بعض؛ مما يتسبب في إحداث الغيرة بينهم.

**3 - المقارنة.** يلجأ الإخوة إلى مقارنة بعضهم ببعض في مختلف النواحي فيما يتعلق باهتمام الأهل والسلوكيات المختلفة؛ مما يتسبب في الغيرة.

**البعد الرئيس الثاني.** الاستجابة لموقف الغيرة: ويتعلق باستجابة الإخوة

لموقف الغيرة أو ما ينتج عن الغيرة بين الإخوة، وقسّم هذا الأخير إلى أربعة أبعاد فرعية، هي:

1 - **سوء الاتصال**. حدوث اتصال سلبي بسبب موقف الغيرة بين الإخوة؛ كعدم التواصل بصورة جيدة، أو التزام الصمت.

2 - **الشجار**. حيث يستجيب الإخوة لموقف الغيرة عن طريق الشجار بعضهم مع بعض وإقامة الحجج.

3 - **تجنب الأخ**. حيث يستجيب الإخوة لموقف الغيرة عن طريق تجنب الأخ ومحاولة الابتعاد عنه.

4 - **الغضب**. حيث يستجيب الإخوة لموقف الغيرة عن طريق الغضب.

يتكون كل بعد من أربع فقرات؛ ليصبح مجموع الفقرات 28 فقرة في الصورة الأولية للمقياس، ويُجاب عن عبارات المقياس من خلال 5 بدائل (1 = أبداً، 2 = نادراً، 3 = أحياناً، 4 = غالباً، 5 = دائماً)، وتشير الدرجات العليا إلى مزيد من الغيرة في علاقة الإخوة، وبملاً المقياس من قبل الإخوة.

### التحليل العملي الاستكشافي

حُسب التحليل العملي الاستكشافي على مستوى الأبعاد السبعة بعد إدخالها للحاسب الآلي باستخدام طريقة المكونات الرئيسية «Principal Components Analysis» لتحليل معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الغيرة الأخوية، وقد وضعت بعض المحركات لتحديد العوامل المقبولة؛ بحيث لا يقل التشبع عن 0.30، ولا يقل الجذر الكامن عن 1.0، وألا يقل البعد عن ثلاثة مكونات بحسب «قاعدة كيزر» «Kaiser Rule»، وألا يقل مجموع التباين المفسر عن 50%.

حُسب اختبار كفاية العينة، وقد بلغ مقياس كفاية العينة لكاييزر مير أولكن (Kaiser-Meyer-Olkin KMO) 0.877؛ مما يشير إلى أن حجم العينة مرتفع؛ ومن ثم يمكن الوثوق بأنه ملائم لإجراء التحليل العملي.

وبالنظر إلى اختبار برتل Bartlett الذي يفحص مصفوفة الوحدة وجد أنه يساوي 899.718، بدرجة حرية مقدارها (21)، ومستوى دلالة يساوي (0.00)؛ وهذا يعني وجود دلالة إحصائية تشير إلى وجود بعض الارتباطات الجيدة ما بين بنود

الدراسة أو متغيراتها، واستخدام التحليل العاملي، يعتبر مناسباً لبيانات هذه الدراسة. وبعد التدوير المتعامد للمحاور (Varimax rotation) تبين أن هناك عاملين رئيسيين فاق مجموع التباين المفسر لهما 50، وجاءت قيم تشعباتها على نحو ما يوضحها جدول 1:

جدول 1

تشعبات الأبعاد الفرعية على العاملين الأول والثاني بعد التدوير المتعامد

العامل الأول		العامل الثاني		تشعبات الأبعاد الفرعية
الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر	الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر	
4.267	60.954	.824	11.774	
			0.812	المعاملة التفاضلية
			0.848	المنافسة
			0.515	المقارنة
	0.794			سوء الاتصال
	0.839			الشجار
	0.809			تجنب الأخ
	0.860			الغضب

يلاحظ من خلال جدول 1 أن هناك أربعة أبعاد فرعية تشعبت على العامل الأول، وهي: سوء الاتصال، الشجار، تجنب الأخ، الغضب، بجذر كامن قدره (4.267)، ويفسر ما نسبته (60.954%)، وهذا العامل هو بعد الاستجابة لموقف الغيرة.

- العامل الثاني تشعب عليه ثلاثة أبعاد فرعية، وهي: المعاملة التفاضلية، المنافسة، والمقارنة بجذر كامن قدره (0.824)، ويفسر ما نسبته (11.774%)، وهذا العامل هو بعد أسباب الغيرة.

وبناءً على ما تقدم من تفسير للعوامل المستخلصة فإن النتائج -في مجملها- تشير إلى سلامة هذا المقياس ودقته من حيث تكوينه العاملي في قياس ما وضع لقياسه؛ ومن ثم سلامة استخدامه بصورته الحالية.

وهنا تحقق هدف الدراسة الأول، وهو التحقق من الصدق العاملي الاستكشافي لمقياس الغيرة الأخوية، وقد توصلنا إلى تطابق شبه تام للمكونات العاملية للمقياس

النتيجة من التحليل العاملي الاستكشافي مع مواصفات البناء العاملي الأصلي لبناء المقياس .

**التحليل العاملي التوكيدي.** فحصت هذه الدراسة الصدق البنائي لمقياس الغيرة الأخوية باستخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي من المستوى الثاني (Second-order Confirmatory Factor Analysis) عن طريق برنامج AMOS 24، واستخدمت طريقة الاحتمال الأقصى Maximum Likelihood، ويبين جدول 2 المؤشرات المستخلصة من التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الغيرة الأخوية، الذي طبق على عينة من الطلبة من الجنسين (ن = 230).

جدول 2

مؤشرات المطابقة للنموذج قبل التعديل

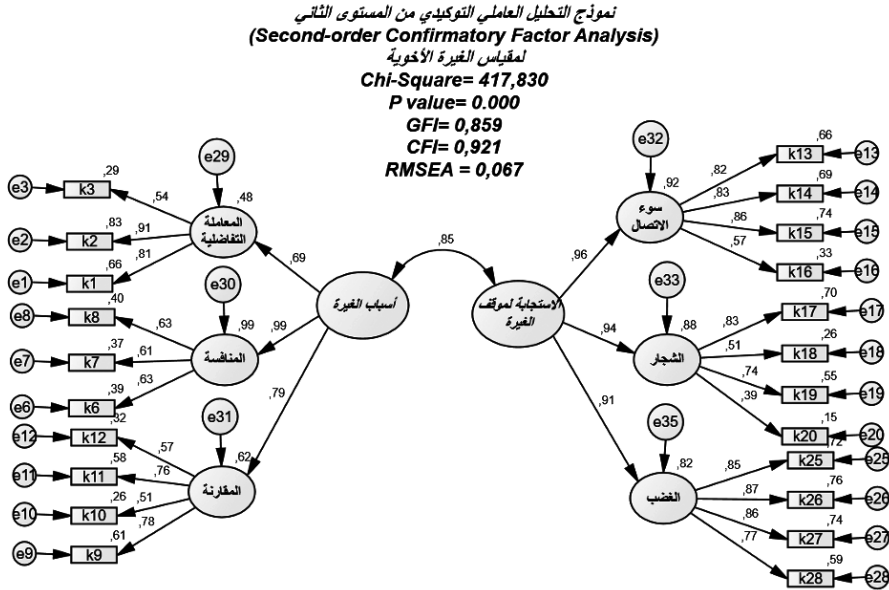
التقدير	قيمة المؤشر	مؤشرات حسن المطابقة
يجب أن يكون غير دال	417.830	مربع كاي
نسبة مربع كاي إلى درجات الحرية يجب أن تساوي أو تتعدى القيمة الحرجة 2	2.028	مربع كاي /درجة الحرية (مربع كاي المعياري)
تساوي أو أكبر من 0.90 لقبول المطابقة	0.9210	مؤشر المطابقة المقارن CFI
تساوي أو أكبر من 0.90	0.8590	مؤشر حسن المطابقة GFI
أقل من 0.06	0.06	مؤشر جذر متوسط مربع RMSEA خطأ التقريب

تشير نتائج مؤشرات جودة المطابقة عموماً إلى أن كلها جيدة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي 417.830 عند مستوى دلالة 0.01، فيما بلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن CFI: 0.9210، وهي قيمة جيدة أكبر من 0.90، كما بلغ مؤشر حسن المطابقة GFI: 0.8590، وهو قريب من 0.90، أما فيما يتعلق بمؤشر جذر متوسط مربع RMSEA خطأ التقريب الذي يعد من أهم مؤشرات جودة المطابقة؛ فقد بلغ 0.06، وهي قيمة جيدة؛ مما يدل على نجاح النموذج، إضافة إلى مربع كاي المعياري الذي بلغت قيمته هو الآخر 2.087؛ وبذلك يتعدى النسبة الحرجة.

وشكل 2 يبين تشبعات مقياس الغيرة الأخوية في صورته النهائية بعد التعديل.

شكل 2

تشبعات مقياس الغيرة الأخوية في صورته النهائية بعد التعديل من خلال التحليل العاملي التوكيدي



نلاحظ من خلال شكل 2 حذف عبارتين، هما: العبارة الرابعة من بعد المعاملة التفضيلية وكذا العبارة الخامسة من بعد المنافسة، كما حذف بعد الغضب؛ لأن تشبعه أقل من 0.30؛ ليصبح عدد فقرات المقياس في صورته النهائية بعد التحليل العاملي التوكيدي 22 فقرة.

### صدق النموذج

#### الصدق التقاربي convergent validity.

يتجلى الصدق التقاربي في اشتراك مجموعة من المؤشرات في قياس عامل معين؛ بحيث إن قيم التشبع المرتفعة للمؤشرات التي تقيس عاملاً تعتبر دليلاً على الصدق التقاربي، وجدول 2 يوضح تشبعات العبارات بعد حساب التحليل العاملي التوكيدي:

جدول 2

تشبعات العبارات بعد حساب التحليل العملي التوكيدي

التشبع	الفقرة	البعد الفرعي	البعد الرئيس
0.812	1		
0.913	2	المعاملة التفاضلية	
0.543	3		
0.628	6		
0.610	7	المنافسة	أسباب الغيرة
0.629	8		
0.782	9		
0.506	10	المقارنة	
0.760	11		
0.569	12		
0.815	13		
0.830	14	سوء الاتصال	الاستجابة لموقف الغيرة
0.861	15		
0.574	16		
0.834	17		
0.509	18	الشجار	
0.745	19		
0.393	20		الاستجابة لموقف الغيرة
0.849	25		
0.869	26		
0.863	27	الغضب	
0.767	28		

يلاحظ من جدول 2 تحقق الصدق التقاربي الذي يفترض أن مجموعة من العبارات تمثل العامل ذاته إذا كانت نسبة الارتباطات عالية، وقد راوحت قيمة التحمل أو التشبع ما بين 0.393 و0.913، وهي تشبعات مقبولة.

### جدول 3

تشبع الأبعاد الفرعية على الأبعاد الرئيسية

التشبع	الأبعاد الفرعية
0.692	المعاملة التفاضلية
0.992	المنافسة
0.787	المقارنة
0.962	سوء الاتصال
0.936	الشجار
0.907	الغضب

يلاحظ من جدول 3 أن التشبعات كلها جيدة.

### 2 - الثبات عن طريق كرونباخ ألفا.

بلغت قيمة ألفا لبعده أسباب الغيرة 0.804، وبلغت 0.875 بالنسبة لبعده الاستجابة لموقف الغيرة، وبلغت 0.903 للمقياس ككل، وهي معاملات ثبات جيدة.

### 3 - الثبات المركب.

حُسب الثبات المركب لنموذج الدراسة، وقد بلغت قيمته لنموذج مقياس الغيرة الأخوية = 0.958.

### 4 - الثبات عن طريق أوميغا الموزونة.

لا تكتفي (أوميغا) الموزونة بتوظيف مساهمة كل فقرة في تفسير بعدها (بتربيع تشبعها)، وإنما تعتمد بدل ذلك إلى تقدير وزن مساهمة كل فقرة في بعدها بنسبة الفقرة إلى تباين الخطأ (باقي التباين الذي لم تشترك به الفقرة مع بعدها)، وقد حسبت أوميغا الموزونة عن طريق البرنامج الإحصائي JASP، وقدرت قيمة أوميغا الموزونة بـ: 0.938.

مما سبق يتبين أن نموذج الدراسة يتمتع بقدر كبير من الصدق في تمثيل البيانات وكذلك بمستوى مرتفع من الصدق والثبات.

## مناقشة النتائج

### تساؤل الدراسة

ما دلالات صدق مقياس الغيرة الأخوية الذي بُني باستخدام التحليل العملي الاستكشافي والتحليل العملي التوكيدي على عينات من طلبة الجامعة؟

أظهرت نتائج الدراسة تمتع النموذج المفترض بمؤشرات جودة جيدة، وبالنسبة لمكونات المقياس فقد تشبعت المقاييس الفرعية على البعد الرئيس الأول أسباب الغيرة بتشبعات جيدة؛ حيث بلغ تشبع المعاملة التفاضلية 0.692، والمنافسة 0.992، والمقارنة 0.787، وهذه العوامل كلها تبرز أهمية نمو الغيرة في السياق الأسري؛ فتجارب المعاملة الوالدية التفضيلية والمقارنة بين الإخوة تؤدي إلى استعداد الأفراد للتقييمات الذاتية العاطفية التي من شأنها أن تنتقل بعد ذلك وتؤثر على علاقاتهم الأخرى في مراحل الشباب والرشد، وهذا ما تؤيده دراسة (Rauer & Volling, 2007) التي توصلت إلى أن تجارب الأسرة المبكرة تؤثر على العلاقات العاطفية لدى الراشدين، كما أن المعاملة التفاضلية الوالدية من قبل الأمهات والآباء ارتبطت بالشعور بالغيرة تجاه الإخوة، والنتيجة نفسها توصلت إليها كثير الدراسات، منها (Hashim & Ahmad, 2016; Squire, Limke, & Jones, 2013).

وبالنسبة لمكونات البعد الرئيس الثاني، فقد ارتبطت الأبعاد الفرعية بارتباطات جيدة مع هذا البعد في الاستجابة لموقف الغيرة؛ حيث بلغت تشبعات سوء الاتصال 0.962، والشجار 0.936، والغضب 0.907، وهذا ما تؤيده دراسة (Bevan & Stetzenbach, 2007)، التي توصلت إلى أن التجنب والإنكار كانا الأكثر تواتراً في الاستجابة التواصلية لموقف الغيرة من قبل الأشقاء البالغين، وكلاهما من مؤشرات سوء الاتصال؛ فالغيرة التي تنشأ عن العلاقات الأخوية مدى الحياة يمكن أن تضع الكثير من الإجهاد والضغط على الأشقاء وتؤدي إلى استجابات واتصالات سيئة.

وقد جاءت العلاقة بين أسباب الغيرة والاستجابة لموقف الغيرة جيدة؛ حيث بلغت 0.85، وهي نتيجة جيدة تبين مدى تفسير أسباب الغيرة لمواقف الاستجابة للغيرة؛ إذ من المعروف أن للغيرة عدة مكونات عاطفية ومعرفية وسلوكية، وقد تم التعامل مع هذه المكونات باعتبارها أسباب الغيرة، أما بالنسبة للاستجابة لموقف

الغيرة؛ فهو متغير حاسم ومهم في ما يتعلق بالغيرة الأخوية، خصوصاً في مرحلة الانتقال إلى البلوغ؛ (أي المرحلة الجامعية)، وفي دراسة الغيرة كنا قد أشرنا إلى السياق الثلاثي الذي قد تحدث فيه الغيرة، وأشرنا إلى أن الأشقاء في العائلة غالباً ما يكونون مختلفين في العمر (ما لم يكونوا توأم)، وعقدة الغيرة بالنسبة لأخ أكبر قد تكون مختلفة جداً عن عقدة الغيرة بالنسبة للأصغر سناً؛ وذلك ببساطة بسبب التقدم الإدراكي الذي يتزامن مع النضج والتغيرات العمرية، والغيرة هي مجموعة منظمة من الاستجابات العاطفية والمعرفية والسلوكية التي يعبر عنها الشخص الغيور في نظام الغيرة بين الأشخاص، وهو نظام العلاقات الشخصية بين الأفراد الثلاثة المعنيين: الغيورين، المحبوبين، المنافسين. على سبيل المثال، يمكن لفرد غيور إدراكياً أن يفسر سلوك الحبيب نحو المنافس كخيانة؛ فيشعر بالغضب نتيجة لذلك ويتصرف وفقاً لذلك بعدوانية، في المقابل إذا كان الشخص الغيور يفسر التهديد كخسارة للعلاقة، فيمكنه الإبلاغ عن مشاعر الحزن؛ ومن ثم الانسحاب من التفاعل الاجتماعي، وكل من هذه الأنماط المحتملة من الاستجابات العاطفية والسلوكية والمعرفية تشكل عقدة الغيرة، وتشكل ثلاث علاقات ثنائية، وكذلك المثلث الاجتماعي نظام الغيرة بين الأشخاص.

وقد ورد عن (Afifi & Reichert, 1996; Blomquist, 2014) أن الكثير من الباحثين عن الغيرة قد فشلوا في توفير آلية تفسيرية وتجاهل الفرق بين تجربة تلك المشاعر والتعبير عنها، ويجب وضع تمييز بين الغيرة التي يتم اختبارها والغيرة المعبر عنها؛ (أي الاستجابة إلى موقف الغيرة)، وتشير الغيرة التي تم اختبارها إلى مكونات الغيرة، في حين تشير الغيرة المعبر عنها إلى السلوكيات التي يقوم بها الفرد استجابة للتجربة العاطفية للغيرة، ولا تؤدي تجربة الغيرة دائماً إلى التعبير عن الغيرة، وتؤثر العوامل المتداخلة في مدى وكيفية التعبير عن الغيرة، على سبيل المثال، قد يُستخدم التعبير العاطفي الإيجابي المتناغم وسيلة لتعزيز العلاقة وحمايتها، لكن مع مرور الوقت عندما تصبح العلاقات أكثر رسوخاً، من المرجح أن يعطي الأفراد ردود فعل سلبية.

وعلى الرغم من أن العلاقات الأخوية للكبار تختلف هيكلياً عنها في مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة بسبب عدم تقاسم مساحة العيش مع الأشقاء فإن العلاقات الأخوية في مرحلة البلوغ تقوم - جزئياً على الأقل - على تاريخ هذه العلاقة، وعندما يتم دراسة الاستجابة لموقف الغيرة بين الإخوة لا بد من البحث عن الغيرة المتجذرة والتنافس الطفولي على الاهتمام الأبوي، وكذا المعاملة الوالدية التفضيلية والمقارنات

بين الأبناء؛ فعندما تنشأ الصراعات بين الإخوة في مرحلة الشباب والبلوغ قد تؤدي المنافسات القديمة المتعلقة بالمحبة الأبوية إلى إذكاء الصراع من جديد.

بالنسبة لمؤشرات جودة المطابقة دلت النتائج التي استعرضت آنفاً على أن أغلب مؤشرات المطابقة جيدة، وأن النموذج يتمتع بمطابقة إجمالية جيدة، كما تظهرها نتائج التحليل ببرنامج أموس.

### خاتمة وتوصيات

هدفت هذه الدراسة إلى بناء مقياس الغيرة الأخوية والكشف عن مدى تطابق المكونات العملية الناتجة من التحليل العملي الاستكشافي مع مواصفات البناء العملي الأصلي للمقياس، وكذا معرفة مدى جودة ملائمة بيانات مقياس الغيرة الأخوية مع نموذج مواصفات البناء الداخلي للمقياس باستخدام التحليل العملي التوكيدي على البيئة الجزائرية.

من خلال النتائج التي استعرضت آنفاً يلاحظ أن المقياس قد صمم ليقاس سبعة أبعاد فرعية تشبعت على بعدين رئيسيين، هما: أسباب الغيرة والاستجابة لموقف الغيرة، وهكذا يكون المقياس قد حافظ على بنيته العملية، وبعد التأكد من مدى جودة ملائمة بيانات المقياس باستخدام التحليل العملي التوكيدي أضيفت بعض التعديلات التي تمثلت في حذف عبارتين، هما: العبارة الرابعة من بعد المعاملة التفضيلية وكذا العبارة الخامسة من بعد المنافسة، كما حُذف بعد الغضب؛ لأن تشبعه أقل من 0.30؛ ليصبح عدد فقرات المقياس في صورته النهائية بعد التحليل العملي التوكيدي 22 فقرة، وقد دلت أغلب مؤشرات المطابقة على تمتع النموذج بمطابقة إجمالية جيدة، كما تظهرها نتائج التحليل ببرنامج أموس.

وفي ضوء النتائج التي توصل إليها يمكن إدراج التوصيات الآتية:

- الاهتمام بموضوع الغيرة الأخوية في مختلف المراحل العمرية، خصوصاً مرحلة الرشد؛ لنقص الدراسات التي شخصت الغيرة في هذه المرحلة.
- تصميم مقياس عربية وجزائرية تقيس الغيرة بين الإخوة في مختلف المراحل العمرية.
- تدعيم هذه النتائج بإجراء دراسات على المقياس نفسه في بيئات عربية؛ من أجل إعطاء صورة واضحة حول بنية الغيرة بين الإخوة والسمات المكونة لها.
- التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس بطرق أخرى عن طريق نموذج راش.

## المراجع

- البركاتي، بلقاسم بن أحمد. (2008). *الغيرة والفضب والسلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمحافظة الليث*. [رسالة ماجستير منشورة]. السعودية.
- العسقلاني، ابن حجر. (1959). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. ج9، لبنان: بيروت.
- محمد سليمان، سناء. (2012). *الغيرة بين التفوق والمنافسة والعداء والأناية*. الرياض: دار عالم الكتب.
- Adams, S. (2012). *Jealousy in romantic relationships, self-esteem and ego defenses*. Victoria University.
- Akhtar, S. (2017). *A Web of sorrow: Mistrust, Jealousy, Lovelessness, Shamelessness, Regret, and hopelessness*. Karnac Books.
- Bevan, J. L., & Stetzenbach, K. A. (2007). Jealousy expression and communication satisfaction in adult sibling relationships. *Communication Research Reports*, 24(1), 71-77.
- Bjorkqvist, K., Österman, K., & Karlsson, C. (2006). Sibling rivalry among adolescents. In K. Österman & K. Björkqvist (Eds.), *Contemporary research on aggression* (pp.171-177). Turku, Finland: Åbo Akademi University Press.
- Bowlby, J. (1969). Attachment and loss v. 3 (Vol. 1): Random House. Furman, W., & Buhrmester, D.(2009). Methods and measures: The ....
- Bryson, J. B. (1991). *Modes of response to jealousy-evoking situations*.
- Buss, D. M. (2005). *The dangerous passion: why jealousy is a necessary as love and sex*. Odile Jacob.
- Dillon, L. (2013). Functional aspects of jealousy across the lifespan. *Human Ethology Bulletin*, 28(2), 13-26.
- Doughty, S. E., McHale, S. M., & Feinberg, M. E. (2015). Sibling experiences as predictors of romantic relationship qualities in adolescence. *Journal of Family Issues*, 36(5), 589-608.
- Hart, S. L. (2010). A theoretical model of the development of jealousy: Insight through inquiry into jealousy protest. *Handbook of jealousy: Theory, research, and multidisciplinary approaches*, 329-361.
- Hart, S. L. (2014). *Jealousy in infants: Laboratory research on differential treatment*. Springer.

- Hart, S. L., & Legerstee, M. (2010). *Handbook of jealousy: Theory, research, and multidisciplinary approaches*. John Wiley & Sons.
- Hashim, R., & Ahmad, H. (2016). Family environment, sibling relationship and rivalry towards quality of life. *Environment-Behaviour Proceedings Journal*, 1(3), 113-122.
- KidsHealth. (n.d). Getting along with brothers and sisters <http://kidshealth.org/en/kids/sibling-rivalry.html#>.
- Kolak, A. M., & Volling, B. L. (2011). Sibling jealousy in early childhood: longitudinal links to sibling relationship quality. *Infant & Child Development*, 20(2), 213-226.
- Lewis, M. (2000). The emergence of human emotions. *Handbook of Emotions*, 2, 265-280.
- Loeser, M. K. (2017). *Understanding sibling jealousy during emerging adulthood: Measurement development and implications*. Purdue University.
- Loeser, M. K., Whiteman, S. D., & McHale, S. M. (2016). Siblings' perceptions of Differential treatment, Fairness, and jealousy and adolescent adjustment: A moderated indirect effects model. *Journal of Child & Family Studies*, 25(8), 2405-2414.
- Mize, K. D., & Jones, N. A. (2012). Infant physiological and behavioral responses to loss of maternal attention to a social-rival. *International Journal of Psychophysiology*, 83(1), 16-23.
- Muhammad Suleiman, S. (2012). *Jealousy between superiority, competition, hostility and selfishness*. Riyadh: House of the World of Books.
- Panksepp, J. (2010). The evolutionary sources of jealousy: Cross-species approaches to fundamental issues. *Handbook of jealousy: Theory, research, and multidisciplinary approaches*, 101-120.
- Rauer, A. J., & Volling, B. L. (2007). Differential parenting and sibling jealousy: Developmental correlates of young adults' romantic relationships. *Personal Relationships*, 14(4), 495-511.
- Sabini, J., & Silver, M. (2005). Ekman's basic emotions: Why not love and jealousy? *Cognition & Emotion*, 19(5), 693-712.
- Salovey, P. (1991). *The psychology of jealousy and envy*. Guilford Press.
- Sanders, R. (2004). *Sibling relationships: Theory and issues for practice*: Macmillan International Higher Education.
- Spitzberg, B. H., & Cupach, W. R. (2013). *The dark side of close relationships*: Routledge.

- Squire, A. J., Limke, A., & Jones, P. C. (2013). Unequal treatment by mothers and fathers matters differently for daughters and sons. *Marriage & Family Review*, 49(2), 135-147.
- Thompson, J. A. (2006). Pathways to Sibling Jealousy: The Influence of Parents' Self-Reported Beliefs and Reactions and Children's Implicit Theories.
- Tilli, K. M., & Camilleri, J. A. (2018). Jealousy: Developmental Trajectory. In T. K. Shackelford & V. A. Weekes-Shackelford (Eds.), *Encyclopedia of Evolutionary Psychological Science* (pp. 1-5). Cham: Springer International Publishing.
- Volling, B. L., Kennedy, D. E., & Jackey, L. M. (2010a). *The development of sibling jealousy*.
- Volling, B. L., Kennedy, D. E., & Jackey, L. M. (2010b). The development of sibling jealousy. *Handbook of jealousy: Theory, research, and multidisciplinary approaches*, 387-417.
- Wałęcka-Matyja, K. K. (2017). Relationship with siblings as a predictor of empathy and humor styles in early adulthood. *Archives of Psychiatry and Psychotherapy*, 19(3), 43-51. doi:10.12740/APP/76339
- White, G. L., & Mullen, P. E. (1989). *Jealousy: Theory, research, and clinical strategies*. Guilford Press.

